

# استراتيجية المغرب لإدماج الشباب في قطاع الزراعة تحل العديد من مشاكلهم

## ميثاق اجتماعي جديد يضمن دخول جيل جديد من الشباب المؤهل إلى الميدان الفلاحي

يعمل المغرب على تشجيع الشباب وتأهيلهم لدخول ميدان العمل الزراعي والفلاحي باستراتيجية طويلة الأمد، تسهم في خلق الآلاف من فرص الشغل لهم وتحسين دخلهم، وفي نفس الوقت تطوير القطاع الفلاحي وتحديثه.

الرباط - تشكل الزراعة المصدر الرئيسي للتشغيل في المغرب، وتسهم بنحو 38 في المئة من إجمالي فرص العمل، لذلك تعتبر من أهم القطاعات التي تساهم مشاريعها بحل أزمة الشباب المتمثلة بالبطالة وضعف الدخل والفراغ. وتعتبر استراتيجية "الجيل الأخضر 2020 - 2030" الجديدة لتنمية القطاع الفلاحي، فرصة مواتية للشباب إلى جانب مواصلة تطوير القطاع، من خلال دعم التنمية البشرية والاجتماعية، ما يعني تعزيز المكاسب التي حققتها خطة المغرب الأخضر، باعتماد رؤية جديدة للقطاع الفلاحي، وتكريس حكمة جديدة، وإرساء وسائل حديثة للنهوض بالقطاع. ويواجه الشباب الذي يريد الاستثمار في الزراعة، صعوبة كبيرة، تتعلق بغلاء أسعار الأراضي الفلاحية، لكن يمكن تجاوز هذه المشكلة بتشجيع الشراكة بين الفلاحين الشباب وملاك الأراضي الفلاحية.

### تطوير الفلاحة

ويجب توفير الظروف الملائمة لاستقرار الشباب في الأرياف وتدريبهم على تقنيات الري، كما من الضروري تعزيز حضور النساء في أي سياسة فلاحية مستقبلية.

ووعدت الحكومة سابقا باقتراح ميثاق اجتماعي جديد لاستغلال الأراضي الفلاحية، يتمكن بموجبه أحد أفراد الأسرة من الشباب بشكل توافقي من حق استغلال الأراضي في حياة أصحابها، مع تمكينهم من تدريب ملائم يؤدي إلى مواكبة الأجيال في القطاع الفلاحي للتطورات الحديثة، ويضمن دخول جيل جديد من الشباب المؤهل للميدان الفلاحي.

**إفراز جيل جديد من رواد الأعمال الشباب بتطوير مليون هكتار من الأراضي وخلق 350 ألف فرصة شغل**

ولتحقيق الركيزة الثانية، تنص الرؤية الجديدة على توحيد القطاعات الفلاحية ومضاعفة قيمة الصادرات المغربية لتصل إلى ما بين 50 و60 مليار درهم، فضلا عن تحسين سلاسل التوزيع، لاسيما من خلال تحديث 12 سوقا للجملة وأسواقا أخرى، بشراكة مع وزارة الداخلية والجهات المحلية.

وتستهدف الاستراتيجية أيضا تطوير الفلاحة المتينة والمستدامة من خلال تنفيذ البند المتعلق بمياه السقي، والذي يندرج في إطار البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020 - 2027، ودعم الفلاحين في الانتقال إلى الطاقات المتجددة، وتحسين تقنيات الحفاظ على التربة، بالإضافة إلى تحسين الجودة والقدرة على الابتكار، من خلال منح الموافقة لـ 120 مسلخا حديثا ومضاعفة الضوابط الصحية لتتوافق مع المعايير الدولية وتلبية احتياجات المستهلك،



التغير المناخي يؤثر على القطاع الزراعي بشدة



### للشباب دور كبير في التنمية الزراعية

حيث أشار إلى رضا الفلاحين عن الممارسات التي تم سردها وقال 74 في المئة منهم إنهم راضون أو راضون جدا، حسب المسح.

### رضا عن النتائج

وحاز التدريب الذي قدم في مجال الحفاظ على التربة والتنوع البيولوجي على نسبة 77 في المئة من ثقتهم. وأقرت الغالبية العظمى بنسبة 82 في المئة أيضا بفضل المشروع في الارتقاء بمهاراتهم في التنوع البيولوجي والحفاظ على التربة.

وتأكدت القيمة النهائية بنسبة مرتفعة للفلاحين الذين توقعوا إحرار نتائج اقتصادية إيجابية، حيث ذكر 75 في المئة منهم أن دخلهم قد زاد أو من المرجح أن يزيد بفضل المشروع.

وبعد إرساء منظومات فعالة مكنت الخام للفلاحين الشباب، أصبح التركيز الآن على تدريب الشباب، مع أهداف ذات طابع اجتماعي مثل بروز طبقة فلاحية متوسطة من خلال تحسين الدخل وحماية الفلاحين والإدماج المهني للشباب عبر توفير فرص مدرة للدخل للفئاتهم.

وقد بدأ هذا التحول في المفاهيم في الترسخ داخل الهياكل والهيئات الداعمة للقطاع الفلاحي، والتي توفر أليات تكثيف مع هذه التوجهات. ويتطلب هذا الوضع أيضا تعزيز وتعبئة القطاع الخاص المدعو إلى الاضطلاع بدور أساسي في النهوض بالفلاحة المغربية.

وفي هذا السياق تحديدا، انتقل صندوق التنمية الفلاحية إلى السرعة القصوى ليرفع بنسبة 7 في المئة مخصصات برنامج التشغيل برسم السنة الحالية لتصل إلى 4.5 مليار درهم.

والهدف من ذلك دعم الاستثمارات الخاصة في القطاع الفلاحي من خلال حوافز مالية من طرف الدولة أكثر جاذبية وقادرة على جذب اهتمام مستثمرين جدد، مغاربة وأجانب، من خلال إصلاح المنظومة التحفيزية لصندوق التنمية الفلاحية.

وبالإضافة إلى ذلك، تظهر حصيلة المنجزات ارتفاعا في الاستثمارات الفلاحية التي تم تنفيذها والتي استفادت من مختلف العروض التحفيزية الصندوق إلى 9.7 مليار درهم في 2020. وستستمر هذه الدينامية خلال سنة 2021، ومن المتوقع أن يتجاوز مستوى الاستثمار 10 مليارات درهم، وهو ما يعكس الأثر الداعم لصندوق التنمية الفلاحية؛ حسب وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات.

وممارسات الإدارة المستدامة للأراضي فيما يقرب من 180 هكتارا من الأراضي. وأتاحت هذه الإجراءات لصفاء الأدم إحدى المستفيدات من المشاريع والتدريب اكتساب مهارات في الحفاظ على الأرض والمياه لتتمكن من تطبيقها على حماية التربة والمياه الجوفية بشكل أفضل.

وأكد استطلاع رأي شمل المستفيدين من هذه البرامج إيجابية هذه النتائج،



**استراتيجية «الجيل الأخضر 2020 - 2030» تشكل حلولا مستدامة لمشاكل صغار المزارعين الذين يعانون الفقر والتهميش**



وتحدثت مجلة "فوربس فرانس" عن الاستراتيجية وما تحققه لشريحة واسعة من الشباب، وذكرت في مقال بعنوان "الجيل الأخضر: النموذج الفلاحي المغربي نموذج يُحتذى"، أن استراتيجية "الجيل الأخضر" بقدر كونها استراتيجية كاملة وطموحة، فهي كذلك خارطة طريق حيال "تفكير شامل وطموح من أجل تطوير القطاع".

وأكد مدير دائرة المغرب العربي بالبنك الدولي، جيسكو هينتشل، أن إطلاق الاستراتيجية يأتي في وقت حرج بالنظر إلى الأزمة المزوجة المعقدة في جائحة كوفيد - 19 والجفاف الذي تعاني منه البلاد.

وأضاف أن تطوير الاستراتيجية سيتمثل أساسا، في الاستجابة للأزمة وسبل الخروج منها، مسجلا أن البعد الأخضر للاستراتيجية، لاسيما المتعلق بتعزيز مياه السقي يعد عاملا رئيسيا للوقاية من آثار الجفاف الشديد والتخفيف من حدته.

وقد بدأت الخطوط العريضة لاستراتيجية "الجيل الأخضر"، التي تغطي عقدا من الزمن، تتحدد أكثر فأكثر؛ من خلال الإعلانات والاجتماعات الرسمية التي ترسم ملامح المستقبل، بفضل مجموعة من الإجراءات المصاحبة لدعم هذه الورشات الذي يعطي الأولوية للعنصر البشري والشباب بشكل خاص.

ومن خلال حملات البحث والتوعية، تم تدريب الفلاحين على أساليب الحفاظ على التربة والمياه، مثل استخدام العلف الحيواني المكون من مخلفات إنتاج زيوت الصبار والأراكان لتخفيف الضغط على المراعي وتخفيف التربة باستخدام مخلفات إنتاج زيت الزيتون. وتم تلقيحهم أيضا طرقا شتى لحماية التربة والمياه من المياه المستعملة في تصنيع زيت الزيتون، وهو من منتجات المغرب التصديرية التنافسية.

وأضافت وحدات قيمة إلى الإنتاج الأولي إما بالمعالجة (مثل النباتات الطبية والعطرية)، أو بتصنيع منتجات جديدة أو مطورة مثل علف الحيوانات والزيوت الأساسية والشمع المحسن ونماذج جديدة من خللا النحل والنحل الأصلي. ووفرت أحواض التخزين الحماية للتربة والمياه من المياه المستعملة الناتجة عن تصنيع زيت الزيتون، وأنتجت وحدات تخمير النباتات السماد العضوي من مخلفات لب الزيتون لتحسين التربة.

وتم تدريب أكثر من ثلاثة آلاف شاب على أساليب التجهيز الجديدة، وكان 40 في المئة منهم من النساء. واستمر هؤلاء في استخدام التنوع البيولوجي والحفاظ على التربة في الزراعة. وتم اعتماد

واخذ المنتج "المصنوع بالمغرب" ضمانا للجودة.

وتشكل هذه الاستراتيجية حلولا مستدامة لمشاكل صغار المزارعين وغالبية من الشباب الذين يعانون الفقر والتهميش ويعانون من التدهور البيئي. ومع صعوبة الحصول على مياه الري، يحجم المزارعون عن إنفاق مواردهم المالية على الابتكارات التقنية والمعدات الحديثة، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية.

ثم يضطر صغار المزارعين إلى الإفراط في استغلال الأراضي وإلى انتهاج ممارسات زراعية غير مستدامة لمجرد تأمين الحد الأدنى من سبل العيش.

ويعتبر تدهور الأراضي تحديا رئيسيا للمغرب، بما يترتب عليه من خسائر اقتصادية تقدر بحوالي 134 مليون دولار سنويا. ويعاني ما يقرب من مليوني هكتار من الأراضي من تراجع الموارد المائية. كما يؤدي الرعي الجائر والاستغلال الجائر والتلوث الزراعي الناتج عن سوء استخدام الأسمدة والمبيدات إلى تدهور التنوع البيولوجي. ويؤثر التدهور البيئي وفقدان التنوع البيولوجي سلبا على نواتج زراعة الكفاف، مما يبقى على صغار المزارعين داخل دائرة مفرغة من الفقر.

### التحدي البيئي

وقال عبدالغني يُمني، الخبير الاقتصادي والمتخصص في السياسات العمومية لدول جنوب وشرق المتوسط، أن رفع التحدي البيئي في البعد الأخضر للاستراتيجية، مع الرغبة في تطوير فلاحية مرنة ومستدامة، يستلزم تحولا في النظام الإنتاجي وحتى الاجتماعي، والتي لا يتحقق نجاحها إلا إذا تبناها الفلاحون أنفسهم.

وقال يُمني، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء "ستتبعين على فلاحينا أن يخرطوا في مرحلة انتقال بيئي فلاحية تتيح لهم تعلم الطريقة الفضلى للسقي، والاستفادة من الأسمدة والطاقت المتجددة".

وأضاف أن تحقيق هذه الاستراتيجية، التي تهدف للوصول إلى مستوى جديد في القطاع الفلاحي المغربي، سيتطلب زيادة سنوية في ميزانية القطاع بنحو 2.5 في المئة اعتبارا من عام 2020. وتم الشروع في تنفيذ هذه الاستراتيجية، التي تعد وسيلة حقيقية للنهوض وتطوير القطاع الفلاحي وتحديثه، لاسيما على المستوى الإقليمي حسب خصوصيات ونقاط قوة كل منطقة، بتتنسيق مع جميع الفعاليات، وفقا لمبادئ الحكامة الجيدة من حيث مراقبة وتقييم المستثمرين وكذلك مؤشرات الكفاءة والمردودية.